

31- الأربعون القلبية 31، شرح حديث (لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً هُنْ قُلْبٌ غَافِلٌ لَأَهِ)

محمد صالح المنجد

الحادي عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه - 00:00:00

رواه الترمذى وهو حديث صحيح هذا الحديث فيه بيان اثر اعمال القلب في استجابة الدعاء وان يقين القلب من اعظم اسباب الاستجابة وان الغفلة غفلة القلب من مواد الاستجابة وان الدعاء وان كان من اقوى الاسباب في دفع المكرور وحصول المطلوب لكن اثره قد يتختلف. يعني الدعاء قد لا يعمل - 00:00:12

لا يكون له مفعول اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله في عدوان مثل ما احيانا ما يقول بعضهم يعني الوالد او الوالدة يدعوا علي بالغضب بالسخط وهو هو المخطئ - 00:00:42

هو يريديني ان اعمل معصية وانا امتنعت طاعة لله ويهدىني ان يدعو عليه بغضبه وسخط الله فهذا الدعاء من مواد اجابته انه مكرور في ذاته مكرور الله يكرره في عدوان - 00:01:05

الله لا يحب المعتدين واما لضعف القلب الذي دعا صاحبه وعدم اقباله على الله ولا اجتماعه عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو القوس الرخو هذا لو رميت به تسقط تحتك - 00:01:30

ما تصل او يخرج منه خروجا ضعيفا او لحصول مانع من مواد الاجابة كاكل الحرام الظلم الذنب استيلاء الغفلة والشهوة واللهو وقوله عليه الصلاة والسلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة - 00:01:50

هذا موافق لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعوا وخفية انه لا يحب المعتدين قال ابن جرير ادعوا ربكم تضرعوا يعني تذللها واستكانة وخفى يعني بخشوع قلب وصحة يقين وفي الحديث الحث على الدعاء مع اليقين بالاجابة. يقين هذا اليقين من اعمال القلب - 00:02:12 والدعاء من اكرم الامور على الله كما قال عليه الصلاة والسلام ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وليس شيء من الاذكار والعبادات افضل عند الله من الدعاء. لأن فيه اظهار فقر - 00:02:35

اظهار الحاجة لله الله يحب ان عبده ينمسكن ويظهر تذلل وفقره يقول انت الغني وانا الفقير. انت القوي وانا الضعيف والله يحب التذلل والاعتراف بالذنب وان يعترف العبد بقدرة الله عليه - 00:02:49

هذه اشياء لو جات في الدعاء هذه من اسباب الاجابة اني لما انزلت الي من خير فقير فقير انا فقير يا رب الى خير النازل من عندك. انا محتاج مش محتاج اليه - 00:03:13

بامس الحاجة اليه ومن ابغض الناس الى الله المستغنى عن ربه واليقين بالاجابة دليل على صلاح قلب العبد وحسن رجاءه بالله وحسن ظنه به فيقين القلب عند الدعاء يدل على الثقة في وعد الله. وان هذا الداعي موقن ومؤمن بقوله تعالى - 00:03:26 ادعوني استجب لكم موقن ومؤمن بان الله كريم وجواد ويعطي وانه حبي كريم يستحب اذا رفع الرجل الي يديه ان يردهما صفرا خائبين كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

يقين القلب عند الدعاء يدل على ايمان العبد بان الله غني وخرائه لا تنفذ مهما سأل العباد حاجتهم لو اعطاهم كلهم وقفوا في صعيد واحد جنا وانسا فسألوه اعطى كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عنده الا كما - 00:04:16

ينقص تنقص الابرة اذا دخلت البحر وطلعت ماذا تأخذ من ماء البحر يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. يعني فقيرا يجبر كسيرا يشفى مريضا يرحم ميتا يعطي قوما يمنع اخرين يحيي يميت يرفع يخفض لا يشغله شأن عن شأن سبحانه -

00:04:38

يقف العباد في صعيد عرفة ملائين يدعونه بلغات مختلفة يغلط ابدا يتبرم من الحاحهم ابدا يعرف ماذا يقول كل واحد وماذا يطلب كل واحد ويعجل لهذا ويؤخر هذا وهذا يدفع عنه شراء اعظم من اللي سأل. وهذا يعطيه خيرا اعظم من اللي سأل. وهذا يؤجلها له اجرا من حسنات - 00:05:09

يوم القيمة شي شيء يعني مذهب العقل اذا تأمله يقين القلب عند الدعاء بدل على معرفة هذا العبد بان دعاءه عند الله لا يضيع ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان تعجل له دعوته واما ان يدخل - 00:05:37

له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا اذا نكتر؟ قال الله اكثري يعني انت اذا يعني واحد يشعر بالحرج مع الادمي ان يسأله اول مرة وثانية مرة وثالثة مرة وبعدين - 00:06:04

مع الله عز وجل ابدا كل ما سأله اكثري كل ما احبك اكثري ولا يتبرم سبحانه ولا يعجزه شيء ويقين العبد عند الدعاء يدل على حسن ظن العبد بربه. وهذه مسألة عقدية مهمة - 00:06:19

انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقين القلب عند الدعاء يدل على عدم استعظام العبد للمسألة عند الله يعني ان الله لا يعجزه شيء لو طلبت منه ما طلبت. اطلب ما شئت - 00:06:39

من خيري الدنيا والآخرة. اطلب ما شئت ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. ارحمني ان شئت. ارزقني ان شئت وليعزم مسأله انه يفعل ما يشاء لا مكره له. سبحان رواه البخاري - 00:07:02

وفي رواية ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه فالذى يوقن بالاجابة يسأل ويسأل وهو يوقن يؤمن ان الله قادر على اعطائه ما يسأل كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم - 00:07:24

يا عبادي كلكم جاء الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم - 00:07:52

يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - 00:08:09

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكه شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم قاموا في صعيد واحد - 00:08:25

فسائلوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - 00:08:42

كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه من عظمة هذا الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه غافل - 00:09:03

لا هي غافل عن الله لا هي عن الطاعة اذا احضر قلبك عندما تدعوه هذا معنى الحديث اما ان يكون القلب في وادي والدعاء في واد اخر هذا ليس من اسباب الاجابة - 00:09:23

فاليفين وانتفاء الموانع ملخص اسباب اجابة الدعاء لو قال واحد ملخص لاسباب الاجابة امران اليقين وانتفاء الموانع وطبعا نستفيد من الحديث آآ الحث على العلم عموما وعلى تعلم محبطات الاعمال ومذهبات الثواب خصوصا - 00:09:49

بالنسبة لهذا لقوله في الحديث واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه والحديث يدفعنا الى تحصيل اسباب الاجابة وكذلك الجد في الطلب والعز في المسألة والتيقظ - 00:10:21